# منهج الشيطان في إضلال الإنسان

م.د. ماجد مهدي ذياب
م.د. نادية سالم عيسى
الجامعة الإسلامية فرع الديوانية/ كلية العلوم الاسلامية / قسم الدراسات القرآنية واللغوية

# The devil's approach in deluding man
# Satan's approach to misleading man

**Majed Mahdi Diab**
**Nadia Salem Issa**
**The Islamic University of Diwaniyah Branch / College of Islamic Sciences / Department of Quranic and Linguistic Studies**
dmajed733@gmail.com
ldqs202007@iunajaf.edu.iq

## Abstract

The Wordily life is a home of hardship and annihilation, surrounded by adversity from all its sides, the problem of man in it is that it decides his everlasting future, whether to an eternal hell and hardship. The most difficult factor in all of it seems to be the many enemies facing him includingthe evil, the human soul that invites him to evil his inner desires and lusts. The devil, however has a deep lasting hostility since the creation of this universe and he took a Pledge upon himself to delude man and tempt him to disobey his creator even if this casts him to be one of the cursed and despondent from Allah's mercy and grace that encompasses everything. The devil instituted an approach that involves several steps, on the outside, it might seem tobenefit man, however, it's real intent is that it leads to his being cursed since by doing them, he gets out from obeying Allah, the most Merciful When he will worship (obey) his enemy, the accursed devil, whether it was from Jinn or Man, it is anyone who is atyrant turbulent disobedient to Allah's command - He incites man to do bad deeds, abominations, and anything that might hurt man until it lands him in hell and its miserable fate.

**Key words**: Allah, Devil, Man, the approach to delusion.

**خلاصة**

هي الدنيا دار بلاء وفناء حفتها المكاره من كل جهاتها وكمشكلة الانسان فيها انها تقرر مستقبله الابدي اما سعادة دائمة واما شقاء والاصعب من ذلك كثرة الاعداء فيها كالشيطان والنفس الامارة بالسوء والهوى والشهوات. ولكن الشيطان له عداء خفي وظاهر منذ بدء الخليقة وأخذ عهداً على نفسه ان يضل الانسان ويغويه حتى يعصي خالقه وان كلفه ذلك ان يكون من الملعونين واليائسين من رحمة الله التي وسعت كل شيء وقد وضع الشيطان منهاجاً على شكل خطوات ظاهرها نفع الانسان وحقيقتها شقاءه الابدي اذ فيها يخرج عن طاعة الرحمن ويعبد (يطيع) عدوه المبين الشيطان الرجيم سواء كان من الجن أو من الانس فهو كل عات متمرد عاص لأمر الله وعمله السوء والفحشاء والفقر وكل ما يؤذي الانسان حتى يورده جهنم وبئس المصير.

**الكلمات الافتتاحية:** الشيطان، الإنسان، منهج الإضلال.

**المقدمة**

الحمدُ لله بعدد ما خلق ويخلق إلى يوم الوقت المعلوم، وإن كانت نعمه الظاهرة والباطنة لا تُحصى (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) إبراهيم:34، لكن نعمة الهداية والبيان كانت تتصدر مهمة (124) ألف نبي ورسول وأكثر من ذلك من الأوصياء، ولأن الدنيا دار اختبار وزوال لا دار جزاء وبقاء، ومما يكون مادة لإختيار الإنسان وجود الشيطان الرجيم الذي أعدَّ منهاجاً لإضلال الإنسان منذ بدء الخليقة وإن كان في تطبيق هذا المنهج معصية للخالق وسخطه، وفيه ضياع لعبادة آلاف السنين مع الملائكة، لكن نار حقده وحسده وكبره حالت دون بقائه في ساحة طاعة الرحمن. ومن وجوده ما يوقع الأكثرية في إتباع منهاجه، ولا يفلت من شباكه إلا المخلصون الذين يستعيذون بالله منه ومن منهجه (اللهم إنا نعوذ بل من نزعات الشيطان الرجيم وكيده ومكائده، ومن الثقة بأمانيه ومواعيده وغروره ومصائده، وأن يُطمع نفسه في إضلالنا عن طاعتك وامتهاننا بمعصيتك)[1].

وجعلنا التحذير من منهج الشيطان لإضلال الإنسان هدفاً مهماً لبحثنا هذا الذي اذا ما عمل به ابن ادم يكون له ذخيرة في الحياة الأولى والأخيرة. وقسمته إلى مبحثين:

أما المبحث الأول: فقد عَرفت فيه الشيطان وما ورد عنه في الثقلين، واخترنا بعضاً من آيات الذكر الحكيم لتكون رسائل الرحمن إلى عبده الإنسان لبيان خطوات عدوه ولإضلاله وابعاده عن ساحة اللطف الالهي، وبعضاً من أحاديث رحمة الله للعالمين خاتم الانبياء والمرسلين حبيب اله العالمين، وبعضاً من أقوال سيد البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وشذرات من اقوال سيد شباب أهل الجنة وثائر آل محمد لبقاء دين الله الحسين (عليه السلام). وأما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مسألتين مهمتين هما الغاية أو الفائدة من خلق الشيطان ومقدار فائدة الإنسان من عدوه.

والمسألة الثانية بيان الطرق التي يستخدمها الشيطان لإضلال الإنسان حتى يخسر الدارين بإتباعه لعدوه.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلتُ إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها بعد توفيق الله عز وجل.

ولا ندعي الكمال لأنه ليس رداءنا بل نتوسل إلى خالقنا أن ينفع بجهدنا هذا من يقرأ فيعتبر ويرتب أثراً على اعتباره فينجو من إضلال الشيطان الرجيم ويكون مع الرحمن الرحيم فيسكن جنات النعيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**التمهيد**

هو كل عات متمرد عاص لأمر الله تعالى من الجن والإنس وقد يلحق بهما الدواب ويُنسب له كل قبيح وكل شر، (( فهو منشأ كل ضلال وفساد وهو المحرض على ارتكاب الجرائم والآثام فيكون كل ما هو خارج عن الشريعة المقدسة سواء كان في الإعتقاد أو الأعمال ..))[2]، ويرى الإنسان ولا يره

[1] الصحيفة السجادية: الامام زين العابدين عليه السلام .

[2] مواهب الرحمن في تفسير القرآن، سيد عبد الاعلى السبزواري، 54/2، وينظر كذلك: الامثل في كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي: 129/1.

الإنسان ولكن يحس بوجوده عن طريق أفعاله[1]، ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: 27.

فهو مستور عن حواسنا: ومن أسمائه: الخناس، الغرور، الخبيث، المهلك، الهاوية، أبليس، وهو اسم جنس عام يشمل ابليس وغيره، وهو من الجن ومخلوق من النار .. ومن يتبعه من مخلوقات الطين (الإنسان) يدخل نار جهنم.

والجنّ من مخلوقات الله تعالى ومكلفون كالإنسان بالعبادة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: 56، ومنهم الصالح والطالح كم أخبر عنهم الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ سورة الجن: 11، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ سورة الجن: 14.

ونسبوا إلى ابليس السفه لأنّه يقول قولاً (شططاً) بعيداً عن الحق ولانه يعصي ربه فيكذب ويستكبر إلى حد الفسق على أمر الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف: 50، وعندما نكمل الاية نفسها يعتري العاقل ألم شديد عندما يتخذ الانسان عدوه ولياً له من دون البر الرحيم، خالقه العظيم!!

قال تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾الكهف:50.

**متى يكون الانسان ظالماً؟**

يتعدد ظلم الانسان عندما ينحرف عن المنهج الذي وضعته له السماء ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ الرحمن: 1-2. فيظلم ربه وان كان ذلك لا يضر الله تعالى شيئاً، ويظلم غيره، ويظلم نفسه ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ النحل: 118.

## المبحث الاول

## الشيطان في القران والسنة

### أولاً/ الشيطان في القران

لا ريب في ختم القرآن للكتب السماوية كما ختم نبينا الأعظم (ﷺ) مسيرة (124) الف نبيّ ورسول، فلا بد أن يكون هذا الكتاب محيطاً بما كان ويكون إلى يوم القيامة ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: 89، أي إنّ القرآن الكريم منهج متكامل لسعادة الإنسان[2] ومن تبيانه ما يخص به الشيطان فقد تناوله فيما يزيد على مئة آية تخلو عن صفة مدح ولو واحدة للشيطان وعلى نحو الاجمال فأنه بذل ويبذل قصارى جهده لإغواء الإنسان فوضع له منهجاً يوصلهُ حتماً إلى نار جهنم، (فليس الشيطان ليورد الإنسان إلى اخيرة المهالك الا بخطوات من صغيرة إلى كبيرة إلى كبرى فعند ذلك الطامة الكبرى)[3]، وبعدها يتخلى عنه ويدّعي أنّه يخاف الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾

[1]ينظر: خطوات الشيطان، سعيد الأعرجي: 31.

[2]ينظر: القرآن في الاسلام، محمد حسين طباطبائي: 13.

[3]الفرقان في تفسير القرآن، د. محمد صادقي: 323/2.

الحشر: 16. والبحث لا يتسع لذكر كل آيات الشيطان والشياطين فنأخذ منها ما يسمح لنا بمقدار ملح للبحث:

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ سورة البقرة: 36.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة: 168.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة: 208.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 268.

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: 275.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ آل عمران: 36.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ال عمران: 155.

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ال عمران:175.

﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ النساء: 38.

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا *وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ النساء: 118-119.

ومن الآيات النازلة بحق الشيطان ما ورد في سورة النساء 118-119 وفيها منهج متكامل لإضلال الإنسان من قبل الشيطان ومن أهم فقرات هذا المنهج[1]:

1- يأخذ من عباد الله تعالى نصيباً معيناً ﴿لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾

2- إضلال العباد بكل ما يحرفهم عن السراط المستقيم.

3- انشغالهم بالأمنيات.

4- القيام بأعمال خرافية مثل قطع أذان الحيوانات أو خرقها، هذا في زمن التنزيل وله في كل زمان أعمال خرافية يغوي ويضل بها الانسان، وكل الآيات التي ذكر فيها الشيطان تبين سلوكه وكيفية تعامله حتى مع الخالق عز وجل وشدة عداوته للإنسان وما يريده له وغايته الكبرى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص:82. وعلى الانسان أن يتأمل في هذه الآيات ويقف عندها حتى يتبين له. من أحق

[1] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل العلامة ناصر مكارم الشيرازي: 129/1.

بالاتباع والولاية، الرؤوف الرحيم أم الغوي الرجيم؟! ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ الكهف: 50.

**ثانياً/ الشيطان في السنة النبوية**

من الثابت عند المسلمين أنّ السنة هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في كل تشريعات الاسلام فلا بُد من الرجوع إليها ((لأنها المفسرة والموضحة والمبينة لقوانينه التكوينية والتشريعية ومعرفة أحكامه وأهدافه))[1].

ولأن الشيطان أول من سنَّ معصية الخالق العظيم، والسبب الأول في إضلال من أسجد الله تعالى له الملائكة ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: 34، وما أفعاله إلا السوء والفحشاء ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ وغير ذلك كثيراً، فموضوع بهذه الاهمية وبتلك الخطورة لا تتركه السنة الشريفة دون أن توضح ما لم يعرفه عنه الانسان في القرآن ومن هذه الاحاديث:- عن النبي (ﷺ) إنه قال لابن مسعود، يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدولاً فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ ويقول عن ابليس ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ويقول: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يا ابن مسعود لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعصي الله لأن الله تعالى يقول لإبليس ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[2].

*** كيف نبعد عنا الشيطان كبعد المشرق عن المغرب؟**

قال رسول الله (ﷺ) وهو الصادق الأمين: ((ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق عن المغرب؟ قالوا: بلى، قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله، والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه))[3].

*** من هو أعقل الناس؟**

قال رسول الله (ﷺ)[4]: إنّ الله حرم الجنة على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فأنك إن فتشته لم تجده إلا لغيّة أو شرك شيطان، قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله (ﷺ) أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ الاسراء: 64، فإذا كان للشيطان نصيب في ذرية وأموال الإنسان فكيف تكون الذرية ولمن تستعمل الأموال؟

---

[1] علم أصول الفقه الإسلامي، د. حسن كريم الربيعي :21.

[2] التفسير المعين، محمد هويدي: 287.

[3] المصدر نفسه: 133.

[4] خطوات الشيطان: 294-295.

*** متى يستحوذ الشيطان على الانسان؟**

روي عن النبي (ﷺ) إنه قال: بينما موسى بن عمران جالس إذ اقبل ابليس، قال له موسى (عليه السلام): فأخبرني عن الذنب الذي إذا أذنبه إبن أدم استحوذت عليه؟ فقال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه))[1].

فإذا ما استحوذ العدو اللدود (الشيطان) على خصمه (الإنسان) الذي تتطلي عليه خدع عدوه فماذا يفعل به؟ من اليقين أنه يسعى لهلاكه في كل ما أوتي من قوة (فأنه لا يدعو إلا إلى ما يوجب الهلاك والبعد عن ساحة الرحمن، وهو لا يخفي عداوته للإنسان وأبان ذلك من حين خلق أدم عليه السلام)[2].

وما لم يستطع العقل البشري (غير المعصومي) من إدراكه في القرآن الكريم بشأن الشيطان الرجيم، فقد تكفلت السنة الشريفة ببيانه وإظهاره للناس.

فالمعصوم لا سيما سيد المعصومين نبينا الاكرم (ﷺ) بفيض اللطيف العليم هو الادرى والاعلم بإشارات القرآن الكريم وبخاصه ومقيده ومبنيه وبناسخه ومنسوخه فيما يخص الشيطان أو غيره.

**ثالثاً/ الشيطان في أقوال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):**

ما يقال عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في كل فضيلة لا يمكن أن يُقال لغيره ما خلا خاتم الانبياء والمرسلين (ﷺ).

ومنها حلمه وعلمه فهو باب مدينة علم النبي (ﷺ) من يروم دخول هذه المدينة فمن اين يدخل أن لم يمر ببابها (علي) (علي بن ابي طالب فذ من أفذاذ العقل وهو بذلك قطب الإسلام وموسوعة المصارف العربية، ليس من علم عربي إلا وقد وضع اصله أو ساهم في وضعه)[3].

ولا يمكن لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتجاهل عدو الانسان الاول وعدوه، من دون ان يبين ما هية الشيطان وأساليبه وأهدافه ومنهجه في إضلال الإنسان حتى يصير على بصيرة من الشيطان عندئذ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾الانفال: 42.

**ومن اقواله عليه السلام عن الشيطان:**

1- اتخذوا الشيطان (لإمرهم ملاكاً، واتخذهم له أشراكاً، فباضَ وفرَّخ في صدورهم، فدب ودرج في جحورهم فنظر بأعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطل، فعل من قد شركهُ الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه)[4].

*** ما شكل العلاقة بين الشيطان واتباعه؟**

من قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام أعلاه إن أتباع الشيطان اتخذوه قواماً واعتماداً عليه في امورهم وهو اتخذهم آلة وشرك للإضلال بعد أن مكث كثيراً في صدورهم كما يتخذ الطائر عشاً يبيض فيه وتنشأ فيه فراخه حتى تتمكن من الطيران وتُعيد دورة حياتها.

---

[1] التفسير المعين: 133.

[2] مواهب الرحمن: 255/2.

[3] الإمام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق: 81/1.

[4] نهج البلاغة، د. صبحي الصالح: 275.

والمثال الثاني للعلاقة بين الشيطان واتباعه هو تربية الطفل في حجر والديه منذ نعومة اظافره حتى يقوم ماشياً فالشيطان ابقى اتباعه في حجره حتى تعلموا منه (كيف يكونوا شياطين) واتقنوا منهجه حتى صارت أعينهم شيطانية أي ينظر بها هو لا هم، وينطق هو بألسنتهم فيا ترى كيف والى من ينظرون؟ وبماذا ينطقون؟ فلزاماً يركب بهم طريق الغلط والخطأ بل وأقبح الخطأ لأنه صار شريكهم بكل معصية وكل باطل[1]. وشريكهم فيما يملكون ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ الاسراء: 64.

2- وفي خطبة له عليه السلام قال: ((أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر واتبع بما نهج وحذركم عدواً نفذ في الاذان نجيا. فأضل وأردى ووعد فمنّى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم، حتى إذا استدرج قرينته، واستغرق (رهينته، أنكر ما زيّن، واستعظم ما هون، وحذّر ما أمّن))[2].

وصية الإمام بتقوى الله كونها الحصن الحصين من منهج الشيطان الرجيم، الذي يبدأ بمناجاة الشيطان في اذن الانسان والتي تؤدي به إلى الضلال ومنه السقوط في مهاوي الرذيلة ثم يوعد ضحيته (الانسان) بتحقيق أمانيه بطريقة ماكرة، ويخدعه بتزيين القبيح من عمله ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ النحل: 24، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الانعام: 43.

وحتى لو انتبه الانسان على نفسه وعلم بمعصيته فالشيطان يقوم بدور تصغير المعصية والاستهزاء بها ليهون على ابن ادم ارتكابها فإذا ما فعلها يتخلى عنه ويعلن براءته منها لكن ذلك يتم بعد فوات الاوان على الانسان إذ تنتهي مدة التوبة وتبدأ مرحلة الندم بلا عودة ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم﴾ إبراهيم: 22.

والأعتى من ذلك أنّ الشيطان يظهر نفسه بمظهر القديس خائفاً من الله زوراً وبهتاناً ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ الحشر: 16. كل ذلك من أجل ان يعصي الانسان خالقه فيصدق عليه ظنه (الشيطان) فيتحقق الاغواء (لأغوينهم أجمعين). وهذه غاية الشيطان ومنتهى أمانيه.

3- ومن منهجه (الشيطان) ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام): ((ان الشيطان يُسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة عقدة، ويعطيكم بالجماعة الفرقة بالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم))[3].

ومن الخطوات المهمة في منهج الاضلال أن يسهل الطرق لأتباعه تمهيداً لإحلال أعظم مصيبة عند الأنسان ألا وهي أن يخسر دينه والحق أن فقدان الدين من أفضع المصائب ((اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا)) ومنهجه في ذلك هو نظام الخطوة خطوة لا دفعة واحدة. حتى لا ينتبه الإنسان ويصون دينه، ومن نتائج إحلال الدين تفريق صفوف المؤمنين وذلك بزرع الفتنة بين ابناء الدين أو الوطن الواحد، وبالفتنة ينهار كيان الامة ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ البقرة: 191.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه: 275.

[2] خطوات الشيطان: 298-299. نقلاً عن نهج البلاغة، صبحي الصالح.

[3] نهج البلاغة: 184.

وحتى لا يصل الإنسان إلى قتل أخيه بفتنة الشيطان عليه أن يكون حذراً يقظاً عالماً بمنهج عدوه لكي يأمن شره ولا يقع في فخه وشراكه التي تؤدي إلى شماتة الشيطان، وتحقيق حلمه وأمانيه في خصمه اللدود.

**رابعاً/ الشيطان في أقوال الامام الحسين (عليه السلام):**

ممّا لا شك فيه أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) انقذت الاسلام المحمدي من التزوير والاندراس والامة الاسلامية من الهلاك لأن الحكم الأموي في حقيقته إنقلاب وانتصار للشرك والمشركين على حقيقة الاسلام والمسلمين، وأما اسلامهم فظاهري منافق اتخذوه وسيلة للوصول حكم العباد والتسلط على مقدرات البلاد، وهذا ما تفضحه مقولتهم المشهورة ((فو الذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة)).

وانقلاب الشرك الاموي أكدّه الله عز وجل في كتابه، إذ يقول (سبحانه وتعالى): ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ سورة آل عمران: 144.

ومن نتائج هذا الانقلاب أن اهتزت قيم السماء في نفوس ابناء الامة وفقدت ثقتها بهويتها الاسلامية التي لا زالت حديثة العهد بها. إذا ما قورنت بعمر الجاهلية وشركها.

إذن هو انهيار الدين الذي قدم له نبي الاسلام الخاتم ((وما أوذي نبي مثلما أوذيت)) وبسيف علي عليه السلام وكل أموال خديجة الكبرى ومنهج الصحابة رضوان الله عليهم. ويمكن ملاحظة ذلك الانهيار بوضوح حيث ان قادة جيش الشيطان ورموز الشرك بالأمس في مكة وفي بدر وأحد والاحزاب وغيرها، هم اليوم من يتربع على قمة هرم الحكم الاسلامي (الخلافة) ويقال لاحدهم (امير المؤمنين) وهو من قاتل الايمان وبذل كل ما يملك من أجل القضاء على الإسلام ونبيه الخاتم.

فمن يا ترى يوقف هذا الإنهيار ويثبت للأمة أن الحكم الأموي ليس الوريث الشرعي لدين محمد (ﷺ) ومن يعيد للأمة ثقتها بنفسها؟ ومن يضحي ويفدي دين محمد بكل ما يملك حتى تكون تضحيته بداية النهاية لمنهج الشرك الشيطاني وإن ارتدى عمامة الإسلام وزيه؟

فتغيير منهج السماء واستبداله بمنهج الشيطان وان زعم انه عربي ومسلم فتلك الطامة الكبرى التي تجعل من الحسين عليه السلام أفضل قربان لأعظم دين، فالشيء الثمين يحتاج إلى أمر عظيم وربما إلى خطب جسيم، ولا يوجد ما يعيد للأمة وعيها وارادتها الا تضحيات الحسين عليه السلام بمهجته وبنيه ومن هم خير الاصحاب إلى بارئ الارواح والاجساد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة: 207. فكان بيعاً مباركاً بين البائع الامام الحسين (عليه السلام) والمشتري الله (عز وجل)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ التوبة: 11، ونعم الثمن (بأن لهم الجنة) بشرط (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً) ونجد ذلك الوعد مكتوباً، أين؟ (في التوراة والانجيل والقرآن) ووثاقة ذلك العهد؟ ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ والنتيجة؟ ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: 111.

فكانت ثورة الحسين (عليه السلام) وتر بين ثورات الدنيا فكيف يكون حرصنا على دراستها؟ فلا بُدّ ان نقف ونتأمل كل مفردة وردت على لسان قائدها الرباني الذي حقق إنتصاراً ينتصر فيه دين الله تعالى حتى صار الدين الإسلامي (محمدي النزول حسيني البقاء) وبذلك صار الحسين (عليه السلام) قدوة وكعبة

لكل الاحرار في دنيا الوجود. منتصراً على عدو الاسلام انه حزب الشيطان. فماذا قال الحسين (عليه السلام) في طفه عن الشيطان وحزبه؟ وإن سألتَ عن تحديد كلام الإمام (عليه السلام) عن الشيطان في واقعة الطف دون غيرها من الأماكن والأزمنة التي عاش فيها الحسين (عليه السلام) وجواب ذلك أن واقعة الطف الأليمة تعد انعطافة تاريخية خطيرة في حياة الامة، تعاون فيها شياطين الأنس والجن للقضاء على نور مصباح الهدى الذي بدد ظلام الحقد الأموي على الإسلام المحمدي.

بعض المواقف التي ذكر الحسين (عليه السلام) الشيطان الرجيم.

1- قال (عليه السلام): ((ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنسكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وانا اليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين))[1].

ومن هذا الكلام للإمام الحسين (عليه السلام) يتضح إن الشيطان عندما يستحوذ على الإنسان يسلب منه ما يحقق له الاطمئنان ويرديه في الهلكة.

2- ومن أقواله (عليه السلام): ((ان القوم استحوذ عليهم الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون))[2].

وبه يؤكد (عليه السلام) على منهجية الشيطان في إضلال الانسان فبعد أن ينسيه ذكر الله فينتسب الإنسان إلى حزب الشيطان وبه يحصل الخسران المبين.

3- وفي خطبته الثانية في يوم عاشوراء والتي فيها ركب فرسه واخذ مصحفاً ونشره على رأسه ووقف بإزاء القوم وقال (عليه السلام): يا قوم ان بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدي رسول الله .. يا عبيد الإمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الأثم ونفثة الشيطان ومطفئي السنن))[3]. ولو لم يكونوا كذلك لما خرجوا لحرب وقتل إمام ما على وجه الارض ابن بنت النبي (صلى الله عليه وآله) غيره، وماذا يرجى ممن ينبذ كتاب الله وراء ضهره ويقدم منهج الشيطان في كل ما يعصي الرحمن.

## المبحث الثاني

## الغاية من خلق الشيطان وكيف يضل الإنسان

### وكيف يضل الإنسان

من البديهيات في فطرة الإنسان أن يتعرف على كل ما يخص عدوه وفي ذلك فوائد عدة، من أهمها أن يأمن شره، فلا يقع في شراكه، وبما أن صراع العداوة بين الإنسان والشيطان منذ بدء الخليقة، وبلغ حدته عندما أسجد الله تعالى الملائكة لأدم (عليه السلام) ثم اختياره خليفة للرحمن من دون خلقه مما اثار عداوة وحسد وحقد النار على الطين. ومن باب الاختصار سنتناول في هذا المبحث مسألتين هما:

**أولاً: لماذا خلق الله تعالى الشيطان؟**

قد يتساءل البعض ويثير جدلاً مفاده: إذا كان الشيطان كله شر ولا يدعو إلا إلى قول وفعل ما هو شر فلماذا خلقه الله تعالى؟

---

[1] مقتل الحسين (عليه السلام)، عبد الرزاق المقرم: 208، مقتل الحسين (عليه السلام) عبد الزهراء الكعبي: 23.

[2] بلاغة الحسين (عليه السلام)، السيد حسين ابو سعيدة الموسوي: 283/2.

[3] مقتل الحسين: 214.

ويمكن الاجابة عن هذا التساؤل بنقط عديدة منها:

1- إنّ الله (عز وجل) وصف نفسه بالرحمن الرحيم اللطيف الودود وغيرها من الأوصاف التي تؤكد أنّه يحب خلقه أكثر من حبّ الأم الشفيقة لولدها ﴿ .. كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ.. ﴾ الانعام:12، فكيف يخلق مخلوق ويطرده من رحمته؟! ﴿ .. لَّعَنَهُ اللَّهُ.. ﴾ النساء: 118.

والحق ان الله تعالى لم يخلق الشيطان شريراً متمرداً همه الغواية والضلال وإشعال نار الفتنة بين خلق الله وأمره لهم بالسوء والفحشاء. فهو مخلوق له حرية الاختيار بين الفجور والتقوى بين الشكر والكفر فإختار بمحض إرادته الكفر والفجور وفضلهما على الشكر والتقوىواللذان بهما كان مع الملائكة[1]، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾الشمس:7-8، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: 3.

وحقيقة الامر ان الله (عز وجل) لا يحتاج إلى تعذيب أي من خلقه ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ النساء: 147. وفي ذلك موعظة للإنسان تعلمها من سوء اختيار الشيطان.

2- إن وجود الشيطان في حياة الانسان يمثل تحدياً واختباراً لقدرات الإنسان وصموده أو إنهياره أمام عدوه والانسان بطبعه يتكامل مسرعاً في حالات الصراع مع الأعداء على مستوى الفرد أو الامة فكم من شعب عصفت به قوى الاحتلال لكنها سببت يقظته فمدافع نابليون بونابرت 1798م أيقظت الشعب المصري من الفترة المظلمة وما كان لليابان ان تنطلق محلقة في فضاء العلم والتكنولوجيا الحديثة لولا قنابل هيروشيما ونيازاكي عام 1944 وكم من تائب من بني الانسان رجع إلى رحاب ربه خوفاً من شماتة الشيطان وخلوده في النيران؟

فالشيطان من حيث لا يدري يحفز ابن ادم على أن يكون يقظاً لا سيما المؤمن.

3- في كل جيل لا بد من وجود افراد من بني البشر يتساءلون عن السبب الذي طُرد من اجله الشيطان من رحمة الله التي وسعت كل شيء وهذا التأمل والتفكر يبعد الانسان عن منهج الشيطان الذي أودى به أن يكون رجيم إلى يوم البعث المعلوم.

4- وجود الشيطان للإنسان مثل وجود النار لتنقية الذهب من التراب فمن يتعرض له الشيطان بمنهجه ولم يتمكن من اغوائه واضلاله فذلك من المخلصين الفائزين.

5- وجود الشيطان يجعل الانسان لا سيما المؤمن متأهباً ووجلاً من الوقوع في شباك الشيطان وبذلك يكون دقيقاً في قولهِ وفعلهِ لئلا يتبع خطوات الشيطان من حيث لا يدري.

6- الشيطان جعل الإنسان يفكر ويبحث في أسباب السعادة والشقاء لئلا يقع فيما وقع فيه ابواه من قبل ادم وحواء ولئن الشيطان لا زال كما هو من حيث منهج الاضلال وعداوته الظاهرة الواضحة للإنسان ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾*فوجود الشيطان صار سبباً للإنسان في البحث عن اسباب السعادة ومن أهمها ترك طاعة الشيطان وعدم اتباعه وبذلك يقترب الانسان من اصل السعادة الدائمة (طاعة الرحمن). واذا

---

[1]ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 130/1.

*قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الاعراف: 27.

عمل ابن ادم بأسباب السعادة وعصى الشيطان فأنه لا محال غادر الشقاء والعناء وحصل على أسمى الغايات وأفضل الامنيات وهي رضا الخالق وبه يصل الإنسان إلى محيط السعادة الأبدية ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ*وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ سورة طه: 118-119.

**ثانياً/ الشيطان كيف يضل الإنسان؟**

الشيطان وإن كان ضعيفاً في كيده ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ سورة النساء: 76. إلا أن الذي يجبر ضعفه ما يكون عليه الإنسان من ضعف وقلة عزم ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ سورة طه: 115. وقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ سورة النساء: 28. لا سيما إذا ما هجمت عليه جيوش الشهوات ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ سورة المعارج: 21. وإذا أصابته الشدة يبكي ويشتكي ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ سورة المعارج: 20، ومما يتمكن الشيطان من عدوه (الانسان) أمور:

1- إن الشيطان يرى الإنسان والاخير لا يرى الشيطان فهو خفي والانسان ظاهر*.

2- الشيطان يحتل موقعاً استراتيجياً من الانسان فهو يسري مسرى الدم.

3- الإنسان لا يتمكن من قلب الشيطان، وهو يتمكن من ذلك.

4- صفات الكذب والحيلة وعدم الحياء ملازمة للشيطان، فهو حاسد حاقد لا يستحي من خالقه فكيف من عدوه؟

5- يمكن أن يجمع ذريته من الشياطين والأبالسة ببساطة في حربه على الأنسان وفي أي وقت ومكان. ويتعسر ذلك على الإنسان.

6- طريقته في الدخول إلى مملكة الإنسان لإيقاعه في شباكه يسيره عليه عسيرة الإكتشاف من قبل الإنسان فكيفية دخوله: كالنملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. فكيف يكتشف ذلك وهو بين مجموعة الأعداء من النفس الامارة بالسوء واتباع الهوى وطول الامل وقائدهم الشيطان؟! ومما يساعد الإنسان في حربه على الشيطان ان الأخير ليس له سلطان على كل بني ادم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الحجر:42.

وقد أخبر اللطيف الخبير عباده بالابتعاد عن عبادة الشيطان ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يس: 60.

ويمكن توضيح منهج الشيطان في أضلال الإنسان من خلال بعض تطبيقاته كما في قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾.

فمنهجه هنا يبدأ بضلال الاماني اما بتحقيق الامنيات الكبيرة بلا عمل من خلال الخرافة أو فساد العقيدة وأما يضله بالمغفرة ودخول الجنة بعد إرتكاب المعاصي من دون المرور بمنهج التوبة أو يجعل عمل المعصية يسير جداً على الانسان كما في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ..﴾[1]

---

*تكرار هذا المقطع في القران الكريم خمس مرات (البقرة: 168، البقرة: 208، الانعام: 142، يس: 60، الزخرف: 62).

[1] نهج البلاغة، الخطبة: 184.

ومثال تطبيقي للمنهج الشيطاني لإضلال الانسان حتى يكون خماراً أو مقامراً أو مدمناً على مخدرات فإنّ الشيطان يتبع خطوات عديدة حتى يقع الإنسان في مستنقع الرذيلة ومنها:

1- يأتي الانسان بهيأة الناصح والحريص على راحته وإزالة الهموم عنه.

2- تبسيط أمر المعصية وتيسيرها.

3- يجد له مسوّغ لعمل المعصية.

4- يخلع عليها –المعصية- أسماء جذابة براقة ولا يسميها معصية مثل الراحة النفسية، الترفيه عن النفس، إزالة التعب، عدم البقاء في البيت حتى لا تحدث مشاكل مع العائلة، مجاملة الأصدقاء، الثقافة، وعدم التعقيد .. وهكذا.

5- تسويف التوبة.

6- سهولة دخول الجنة لأن الله تعالى غفور رحيم ورحمته وسعت كل شيء ولا يمكن أن يعذب عبده في النار، لأنه شرب الخمر مرة واحدة أو مرتين.

فمراحله في الإضلال هي[1]:

أ- يحث الإنسان على الجلوس مع الخمارين أو المقامرين أو المرابين متفرجاً لكي يقضي وقته.

ب- الإشتراك المجاني في ما يفعلون من أجل الترويح عن نفسه وإزالة تعب العمل.

ت- الممارسة المؤقتة للحرام.

ث- الإغراء بالربح في حالة القمار والربى والراحة والمتعة في جلسات مائدة الخمر وهكذا بقية المعاصي لذلك يحذر الخالق (عز وجل) الإنسان من إتباع منهج الشيطان ذي الخطوات، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة: 168*. فالحذر الحذر من خطوات الشيطان لا سيما الخطوة الأولى فإنها تحسم مسافة ألف ميل، وكأنه قطعها بهذه الخطوة لذلك على الإنسان أن لا يحوم حول حمى المحارم لأنه يوشك أن يقع فيه لذلك ترى اللطف الالهي لا يحذر من فعل الفواحش في بادئ الأمر بل من الإقتراب من اسبابها، ﴿ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ﴾ الانعام: 151، أو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾الاسراء: 32.

ولم يقل لا تأكلوا مال اليتيم بل قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ الاسراء: 34.

فنصيحتي لك أخي المسلم أختي المسلمة أن تعملوا بحكمة (الوقاية خير من العلاج) وفيها أمر صادر من مالك الملك وخالق الخلق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم: 6. وأول مصاديق الوقاية أن نبتعد كل البعد عن منهج الشيطان الذي فيه إضلال الانسان وبالتالي خسارة وشقاء الدارين. وهذا ما لا يريدهالله (عز وجل) لعباده.

[1] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 337/1.

**نتائج البحث:**

1- إن الشيطان عندما إختار طريق الغواية وفضله على طريق الهداية واتخذ المعصية والعناد لخالقه لم تنفعه عبادة ستة الاف سنة يعبد الله تعالى مع الملائكة، فعلى الانسان ان يحرص على حسن الخاتمة (اللهم اجعل خير اعمالي خواتمها).

2- إن نعومة الاشياء لا تكون مبرراً للإنسان في وقوعه في شباك الشيطان وان لا تكون دقة اساليب الشيطان سبباً لأقتحام ابن ادم النيران، فالله تباركت أسماؤه حصَّن الانسان من عدوه بوسائل عدة أهمها التقوى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 282.

3- اتباع منهج الشيطان في اضلاله للإنسان من اولى نتائجه معصية الرحمن والابتعاد عن ساحة رضوانه ﴿وذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الحج: 11. الزمر: 15.

4- الانسان مأمور بتحقيق غاية وجوده ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: 56 وليس العكس أي جاءه نهي عن عبادة عدو الله وعدوه ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يس: 60.

5- ان الشيطان في منهجه لأظلال الإنسان يستخدم نظام التدرج في خطواته ولا يأمر الإنسان بعبادته بل يوهمه أن في خطواته سعادته فيأمر بأتباع هواه لتحقيق شهواته فيقع في فخه الذي فيه هلاكه.

## قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

**المصادر والمراجع**

1- الامام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق، كيميا، قم، ايران، ط1، 1323هـ.

2- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، العلامة الشيخ: ناصر مكارم الشيرازين دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

3- بلاغة الامام الحسين (عليه السلام)، السيد حسين ابو سعيدة الموسوي، مؤسسة عاشوراء، قم، ايران، ط1، 1425هـ-2004م.

4- التفسير المعين، محمد هويدي، روح الامين، قم-ايران، ط6، 1432هـ.

5- خطوات الشيطان، سعيد الأعرجي.

6- الصحيفة السجادية، علي بن الحسين (عليه السلام)، دار المتقين، بيروت-لبنان، ط1، 1433هـ-2012م.

7- علم أصول الفقه الإسلامي، حسن كريم ماجد الربيعي، مكتبة دار السلام القانونية، النجف الاشرف-العراق، ط4، 1424هـ.

8- الفرقان في تفسير القرآن (بالقران والسنة)، د. محمد الصادقي، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنانن ط1، 1434هـ-2013م.

9- القرآن في الاسلام، محمد حسين الطباطبائي، الولاء بيروت، لبنان، ط2، 1434هـ-2013م.

10- مقتل الامام الحسين وسير السبايا الشيخ عبد الزهراء الكعبين دار الزهراء، ط1.

11- مقتل الحسين (عليه السلام)ن عبد الرزاق المقرم، فجر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ-2008م.
12- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الاعلى السبزواري، مطبعة الديواني، بغداد، العراق، ط3، 1409هـ- 1989م.
13- نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح: د. صبحي الصالح، خورشيد طهران، ط1، 1375ش.

**List of sources and references**

Holy Quran
Sources and references
1- Imam Ali, Voice of Human Justice, George Jardaq, Kimya, Qom, Iran, 1, 1323 AH.
2- The best in the interpretation of the revealed book of God, the Sheikh: Nasser Makarim Al-Shirazin, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2005 AD.
3- The rhetoric of Imam Al-Hussein (□), Sayyid Hussein Abu Saeeda Al-Moussawi, Ashura Foundation, Qom, Iran, 1, 1425 AH - 2004 AD.
4- The specific interpretation, Muhammad Huwaidi, Ruh Al-Amin, Qom - Iran, 6th edition, 1432 AH.
5- The Devil's Steps, Saeed Al-Araji.
6- Al-Sahifa Al-Sajjadia, Ali Bin Al-Hussein (□), Dar Al-Mutaqin, Beirut - Lebanon, 1, 1433 AH - 2012 AD.
7- The Science of Islamic Jurisprudence, Hassan Karim Majid Al-Rubaie, Dar Al-Salaam Legal Library, Najaf Al-Ashraf - Iraq, 4th edition, 1424 AH.
8- Al-Furqan in the interpretation of the Qur'an (in the Qur'an and Sunnah), d. Muhammad Al-Sadiqi, The Princess for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1, 1434 AH - 2013 AD.
9- The Qur'an in Islam, Muhammad Hussein Al-Tabataba'i, Al-Walaa' Beirut, Lebanon, 2, 1434 AH-2013 AD.
10- The killing of Imam Hussain and the life of the captives, Sheikh Abdul-Zahra Al-Ka`bin, Dar Al-Zahra, 1st ed.
11- The killing of Al-Hussein (□) n Abdul Razzaq Al-Muqram, Fajr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1, 1429 AH - 2008 AD.
12- Talents of the Most Merciful in the Interpretation of the Qur'an, Abdul-Ala Sabzwari, Al-Diwani Press, Baghdad, Iraq, 3rd edition, 1409 AH - 1989 AD.
13- Nahj al-Balaghah, Sharif Radi, Explanation: Dr. Sobhi Al-Saleh, Khorshid Tehran, 1st floor, 1375 st.